

الوطن في قصائد مظفر النواب وسيد أشرف الدين حسيني دراسة مقارنة

مهدي رامشيني*

تاريخ الوصول: ١٤٠٠/١/٢٧

فريبرز حسين جانزاده سرستي**

تاريخ القبول: ١٤٠٠/٤/١

محمد شايگان مهر***

الملخص

لكل من مظفر النواب وسيد أشرف الدين الحسيني الملقب بـ«نسيم شمال»، ميول ونزعات وطنية وتحريرية، فهما يستخدمان التكتيكات نفسها لحماية الوطن ومحاربة الاستعمار والطغيان. يعيش كلاهما في عصر يتشابه فيه المناخ السياسي والاجتماعي والأدبي في بلديهما إلى حد بعيد. إنهما يعتبران الأدب وسيلة لتنوير المجتمع ويستخدمانه لهذا الغرض. مظفر النواب، شاعر عراقي، كان له دور مهم في دعوة الأمة العربية والإسلامية لمحاربة الاستبداد والاستعمار والقمع ومحاربة الأجنبي، وكذلك الشاعر الإيراني الساخر سيد أشرف الدين حسيني وفي هذه الدراسة سنناقش دور الاثنين في إيقاظ الناس ومواجهة الظلم والاستعمار. يحدد الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لأي بلد إلى حد كبير أسلوب وطريقة الكاتب والشاعر، ويعتبر شعر وأدب أي أمة صورة معكوسة للوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع. بالنظر إلى قصائدهما نجد الأجواء التي عاشا فيها كلاهما إنهما يجبان أبناء وطنهما ويطالبانهم بالوعي واليقظة والمسؤولية. لكل منهما أفكاره ورؤيته الخاصة للعالم، والمفتاح لتغلغل كلماتهما هو معرفة الذوق الأدبي للشعب والتعبير عن قضايا ومشاكل الجماهير. الكلمات الدليلية: الوطن، الشعب، اليقظة، الاستقلال، الحرية.

* طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، فرع كاشمر، جامعة آزاد الإسلامية، كاشمر، إيران.

mramshini2018@yahoo.com

** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كاشمر، جامعة آزاد الإسلامية، كاشمر، إيران.

janzadeh46@Gmail.com

*** أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كاشمر، جامعة آزاد الإسلامية، كاشمر، إيران.

الكاتب المسؤول: فريبرز حسين جانزاده سرستي

المقدمة

يعتبر الأدب المقارن من روائع النقد الأدبي الذي يتطرق لتقييم الأعمال والعناصر والأنواع والأساليب والفترات والحركات والشخصيات الأدبية وبشكل عام يقارن الأدب بمعناه العام في ثقافتين ولغتين مختلفتين أو أكثر. شهد الأدب العراقي والإيراني المعاصر تقلبات عديدة استجاب الشعراء والكتاب بشكل مناسب لها بما فرضته من مشاكل على المجتمع، ومنهم مظفر النواب، الشاعر والكتّاب العراقي الشيعي، وسيد أشرف الدين حسيني الملقب بنسيم شمال، الشاعر الإيراني الساخر.

إن شعر كل شعب وأدبه هو صورة تعكس الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لذلك الشعب. إذا ألقينا نظرة على قصائد نواب ونسيم شمال فسوف نكتشف الأجواء التي عاشا فيها. مظفر النواب شاعر معذب لا مكان له في العراق بسبب أفكاره ومعارضته، فلم يتسامح معه الحكام واضطر إلى الهجرة. كما أن نسيم شمال عاصر فترة السلاطين القاجاريين الفاسدين، وفي نهاية حياته عاصر فترة استبداد رضا خان، فشهد العقود المخزية للسلاطين القاجاريين وخسارة جزء كبير من الأراضي الإيرانية. تسببت كل هذه العوامل والظروف بصرخة عالية ومؤلمة لهذين الشعارين اللذين أرادوا الشرف والفخر لشعبيهما وقاما بدعوة الجميع للصمود.

سنحاول في هذا المقال أن نتعرف على كيفية استخدام مظفر النواب ونسيم شمال للإمكانيات الموجودة من أجل حرية الوطن وتوعية الشعب وإلى أي مدى نجحنا في ذلك. مر الأدب العراقي والإيراني المعاصر بفترة تقلبات، واستجاب الشعراء والكتاب بشكل مناسب لمشاكل المجتمع، ومنهم الشاعر العراقي مظفر النواب والشاعر الإيراني الساخر سيد أشرف الدين حسيني. تجاوزت أعمال مظفر النواب وسيد أشرف الدين الحسيني دائرة بلادهم ومنطقتهم واستقطبت اهتمام محبي الأدب في دول مختلفة. الأدب المقارن هو أحد روائع النقد الأدبي الذي يقيس الأعمال والعناصر والأنواع والأساليب والفترات والحركات والشخصيات الأدبية، وبشكل عام، يقارن الأدب بمعناه العام في ثقافتين ولغتين مختلفتين أو أكثر. أدب الاستدامة هو أدب الصحوة الذي يخبر الشعوب بالقمع والنهب والنهب والأزمات القومية، وأدب يزيل قناع أعدائه ومرزقته، وقد كان أدب المقاومة موضوعاً فكرياً للشعراء والكتاب. تشكلت بشكل رسمي وجرى منذ احتلال فلسطين. في

هذا المقال، سنناقش أساسيات أدب الاستدامة في قصائد هذين الشعارين. نواب شاعر معذب لا مكان له في العراق بسبب أفكاره ولا يتسامح معه الحكام. يجبره على الهجرة فيقضى معظم حياته في المنفى ويقضى جزءاً من حياته في السجن بسبب معتقداته، لكنه مصمم ولا يتنازل عن مثله. نسيم شمال يعيش حقبة ملوك القاجاريين غير الأكفاء ونهاية طغيان رضا خان في آخر حياته، والدليل العقود المخزية لملوك القاجاريين وفقدان جزء كبير من إيران. كل هذه العوامل والأوضاع تسبب صرخة مدوية ومؤلمة من الاثنين ويريدون شرف وفخر شعبيتهم ويدعون الجميع للوقوف والمثابرة. لطالما كان النقد والاحتجاج في سياق كلمات الشعراء والكتاب الملتزمين عبر التاريخ. وفي هذا المقال نحاول معرفة إلى أي مدى استخدم هذان الشاعران الإيراني والعراقي الشعر في خدمة مُثلهما واستخدامهما المقارن. الأدب أثناء دراسة الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لبلدي هذين الشعارين، نتعامل مع تأثير هذين الشرطين ونحاول دراسة القواسم المشتركة والاختلافات بينهما في مجالات المقاومة ومعارضة الاستبداد والاستعمار والحكام غير الأكفاء. المجتمع والناس هم محور الكتاب والشعراء الذين لم يستثنوا نواب ونسيم من هذه القاعدة، وسيشرون إلى وطنهم وجهودهم في توعية الناس. نسعى في هذا المقال للإجابة على السؤال الرئيسي والمهم وهو أن دائرة الوطن في فكر الاثنين تقتصر على أي مجالات، وما هي الاستراتيجيات التي يوصون بها أبناء وطنهم من أجل النهوض بالوطن؟ وما مدى نجاحهم في هذا الصدد؟

سابقة البحث

البحث في الخلفية تمت كتابة العديد من المقالات بلغات مختلفة، خاصة الفارسية والعربية، حول موضوعات شعرية وفكرية لمظفر النواب وسيد أشرف الدين حسيني. كما كتبت عدة مقالات في موضوع أدب الاستقرار والوطن عن هذين الشعارين، وهما مظفر النواب وسيد أشرف الدين حسين، ولكن بطريقة مقارنة، أي مقارنة هذين الشعارين في مجالات مختلفة، ما تمت كتابة أطروحة أو مقال حتى الآن. وهنا نشير إلى أهم المقالات والكتب التي تمت كتابتها عن هذين الشعارين حتى الآن. مقال «مظاهر المقاومة في شعر مظفر النواب» لحسن دادخه وناصر تابی جابری من جامعة الشهيد چمران بالأهواز،

يستعرض فيه قصائد *نوب* وأسلوبه في مواجهة الحكام العرب ومقاومتهم تجاه العدو الإسرائيلي. هذه المقالة تناولت القضية الإسرائيلية فقط ولم تُشر إلى الأعداء الآخرين الذين لهم دورٌ هامٌّ وبارزٌ في مصائب الشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد. مقال «دراسة مقارنة لمناهضة الاستعمار في شعر السيد أشرف الدين حسيني وبحر» بقلم رضا مصعبدى ومهدى نوروز وبتول فخر الإسلام ودعوة إلى الوحدة ضد الاستعمار. بهار يعتقد بالإنتحال في أشعار نسيم شمال، فلا بدّ من الإشارة بأنّ مقارنة شعر هذين الشاعرين لا تنفعنا نظراً إلى وجود خلافاتٍ في رؤى و أفكار هذين الشاعرين. مقال «حمم الغضب في شعر وفكر مظفر النوب» بقلم رجاء أبو على وطاهرة جودارزى ويتناول النقد السياسى والاجتماعى للحكام العرب ويبحث في طريقة مواجهة نوب للحكام العرب. يعبر عن ضعف وعجز القادة العرب. مقال «مقارنة مقارنة لمواضيع السخرية الاجتماعية في شعر أحمد مطر ونسيم شمال» من تأليف محسن خدامى ومحمد جناتيفار، والذي يبحث في أدب السخرية والفكاهة للتعامل مع الشدائد والظالمين والحكام المغتصبين. ويبحث في حلين. الشاعر درس الحكام لمحاربة الاستبداد والطغيان. مقال «مقارنة مقارنة للفكاهة الاجتماعية السياسية في قصائد نسيم شمال وأحمد مطر» للكاتب كاظم عظيمى وفاطمة سباهواند، ويتناول اهتمامات هذين الشاعرين في مجال النضال ضد الاستعمار واستخدام الشعر والأدب لهذا الغرض. مقال «مظاهر الوطن الإيراني والمصرى وحالاتهما في شعر نسيم شمال وأحمد محرم» بقلم كوثر تغفائى. مقال «الإمام الحسين(ع) نموذجاً للاستقرار في شعر مظفر النوب» من تأليف مهدى شاهرخ وأبو الحسن أمين مقدسى الذى يتناول تأثير *نوب* على حركة الإمام ومواجهة الظلم والقمع. الدعوة للحرية والابتعاد عن الذل. مقال «التناسق القرآنى في شعر مظفر النوب» لمرضية آباد وبلاسم محسنى الذى درس نص القرآن في أشعار مظفر النوب. مقال «هجاء مظفر النوب وعلى أكبر دهخدا» بقلم طاهرة جودارزى، ويقارن بين الفكاهة في الأدب الفارسى والعربى ويقارن بين قصائد هذين الشاعرين.

المقالات والكتب المذكورة تعالج وتناقش شعر مظفر النوب وشعر نسيم شمال من زاوية ضيقة، فلا بدّ لى أن أشير بأنّ مقالتى المتواضعة في هذا الخصوص تتناول بصورة مختصة موضوع الوطن ودوره ومكانته في آراء وأفكار هذين الشاعرين الثورويين

- والوطنيين. فقد بدا لنا في ضمن مشوارى فى المصادر والمنابع والمآخذ والمقالات المنشورة فى هذا المجال بأنه لم تكتب مقالة حتى الآن على هذا النحو اتساعاً و شمولاً.
- نحن فى هذا المقال بصدد الإجابة عن هذين السؤالين.
- انّ الوطن والوطنية إلى أى حدّ ويسبب زيادة التوعية والإستنهاد لدى الشعوب ليقوموا بمطالبة حقوقهم المسلوبة؟
 - هل الوطنية تُحدث الوحدة والإتحاد لدى الشعوب مقابل الأعداء الخارجية عملائها الداخلية؟

الظروف السياسية والاجتماعية فى عهد الشاعرين

شهد العراق منذ فترة طويلة العديد من الصراعات والمصائب والحروب، وكان بلدًا مليئًا بالتحديات فى المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية، وقد دفعه حكامه إلى حافة الهاوية بسياساتهم الخاطئة والمتطرفة، ولا شك فى أن الدور المهم والحاسم للوضع السياسى فى العراق ومنطقته الاستراتيجية هو أحد الأسباب الرئيسية لهذه التحديات، فدائمًا ما حددت القوى الاستعمارية مصالحها فى الفوضى والحرب والصراع فى هذه المنطقة. ولعل سبب كل هذه المعاناة شيئين أحدهما جشع القوى الداخلية والخارجية الطموحة للسيطرة على دول الهلال الخصيب خاصة العراق، والآخر هو الصراعات الفكرية والعقائدية والدينية والعرقية والأيدولوجية فى العراق (أنصارى، ١٣٩٧: ٦٣).

تظاهر حكام ذلك الوقت بأنهم مدافعون عن الوطن ومناهضون للاستعمار والأجانب. لكن هذه المقاومة كانت رخوة وهزلية للغاية، لأنه فى بلد كان "رجال الدولة" فيه جميعاً عملاء بريطانيين، وفى جيش كان قادته عموماً رعايا بريطانيين لفترة طويلة، وبالنسبة لملك يعرف الجميع أنه وصل إلى السلطة من قبل البريطانيين، كانت المقاومة ضد بريطانيا وحلفائها أمراً مضحكاً (فردوست، ١٣٧٨: ٩٠).

بعد وفاة مظفر الدين شاه اعتلى العرش نجله محمد على شاه، وأظهر منذ البداية أنه العدو اللدود للدستورية، ونشب خلاف بين البلاط القاجارى والدستوريين، مما أدى إلى حل البرلمان وإلغاء الدستور. التدخل الأجنبى فى الشؤون الداخلية لإيران واستبداد الحكام والظلم والفقر والمشاكل الاقتصادية الناجمة عن تدخل روسيا وبريطانيا فى شؤون

البلاد كلها جعلت الناس يريدون إصلاح الأوضاع فى المجتمع والمشاركة فى مصيره والدعوة للدستورية. كان هدف النهضة الدستورية خلال عهد قاجار هو «مناهضة النزعة إلى الأجانب وتعريف الناس بحدودهم وحقوقهم الأساسية» (ياحقى، ١٣٧٥: ٢١). لعب نسيم شمال دوراً مهماً فى انتصار الدستورية، وكان الجو الفكرى للمجتمع واضحاً تماماً فى شعره وقلمه. «إن الضربات ذات الطبيعة الساخرة والليبرالية والصلبة التى وجهها سيد أشرف لجسد الطغيان لم يوجهها أحد آخر» (آزند، ١٣٨٦: ٢٤٧). نشأ كلا الشاعرين فى بيئة من الاستبداد والقمع، وتعرضت بلادهما للنهب والسلب من قبل المستعمرين، واستخدموا أسلوب الشعر لكسب حرية وطنهم وتقديمهم.

الوطن فى قصائد نواب ونسيم

الوطنية، لغة بمعنى حب الوطن واشغف به، وطلب الإستقلال. واصطلاحاً قد أتى بمعنى الاصاله والإنتماءات القومية والوطنية (فلاح و حاجيان، ١٤٠٠: ٢٧). نواب ونسيم يحبان وطنهما وكل إرادتهما استُخدمت للنهوض بالوطن. لا يعتبر نواب الوطن حدود بلاده العراق، بل يعتبر كل الدول العربية وطنه، لكن نسيم يعتبر بلده إيران هو الوطن. من المؤكد أن الوطن يعطى هوية للإنسان، والإنسان الذى لا هوية له مثل نبتة بلا جذور تفنى أمام أدنى مصيبة. الإنسان الذى لا هوية له يفتقر إلى الثقافة والحضارة، والأمم التى تحب وطنها ترغب فى تقديم أى نوع من التضحية بالنفس لتعزيزها ولتعزيز التضامن والوحدة، وهذه الوحدة تؤدى إلى المزيد من القوة، والمزيد من القوة يؤدى إلى التقدم والازدهار. لا شك أن الوطنية فى اعتدالها مقبولة لدى جميع المتدينين والوطنيين الحقيقيين، ولكن عندما تأخذ جانب التطرف فلا يقبلها الواقعيون. وقد استخدم نواب ونسيم هذا الشعور الذى وهبه الله لهما لتوحيد الناس فى محاربة الظلم. لقد استغلت الحكومات الاستعمارية والأعداء هذا الشعور الذى وهبه الله وحرصوا مجموعات عرقية مختلفة من أجل السيطرة على البلدان الكبيرة. أهم مثال موضوعى على ذلك فى القرن الماضى فى الإمبراطورية العثمانية وانفصال الكوريتين.

الوطن في قصائد النواب

يعلن نواب في قصيدته «عروس السفائن» أنه بالرغم من إصابة العراق بجروح كثيرة في جسده مع مرور الوقت، إلا أن أشياء مثل العتبات المقدسة ونهر دجلة والفرات وبساتين النخيل وغيرها هي مظهر من مظاهر الحب والإثارة، ويكفي الشخص المحب أن يتعلق بها ليحافظ على شعلة الحب الوطني حية في كيانه. بل إنه يعتقد أنه مهما أساء العراق إلينا- يقصد حكامه- ورغم أنه قضى معظم حياته في المنفى، إلا أن حلاوة الحب تكمن في مشقاته، فيصمد في المنفى والغربة غير المرغوب فيها لعله يعود إلى وطنه يوماً ما.

«عروسُ السَّفائنِ / صارَ العَراقُ لِطولِ المِجافَةِ حَلمًا / وَلَكنْ بِهِ دِجَلَةٌ وَالْفُراتُ / كَأَنَّ مِنَ الحَلمِ يَرسُحُ عِشْقٌ وَماءٌ / يَسِيءُ إلينا العَراقُ وَفِي الحُبِّ حُلُوٌّ يَساءُ / أَيَا وَطَنِي... ضاقَ بِي الإِناءُ» (النواب، ١٣٩٦: ٢٨٢)

«الوتريات هي قصيدة سياسية كتبها النواب متأملاً وقارئاً للواقع العربي والإنكسارات العسكرية والصدمات التي يتعرض لها الإنسان العربي» (سامي كريم موسى، ٢٠١١: ١٣٢).

يلفت نواب انتباه جمهوره إلى المستعمرين المحليين والأجانب في القطعة الشعرية التالية. من حكام مرتزقة يطيعون أوامر أسيادهم ومن حكومات بلاد فارس والإمبراطورية العثمانية والمملكة العربية السعودية... يتذكر كيف انتهك كل منهم حقوق الشعب ووطنه عبر التاريخ. يجعل الناس يفكرون ويتأملون ويبكون ويحزنون على الأحياء والأموات.

«أعبرُ أسواقَ اللّحمِ فأبكي / يا بلدي يا سوقَ اللّحمِ / لِكُلِّ الدُّولِ الكُبرى بلدي / يا بلداً يَتناهَشُهُ الفُرسُ / وَيَجلسُ فوقَ تَنفُسهِ الواليُّ العِثمانيُّ / وَغِلمانُ الرُّومِ / وَتَحْتَلِمُ الجِيناتِ الصَّهيونيَّةِ بِالعُقدِ التورانيَّةِ فيها / يا بلدي! يا بلدي، وَرِماحُ بنى مازن قادرةٌ أَنْ تَفْتَكَ فينا» (النواب، ١٣٩٦: ٤٧٤-٤٧٣)

ومثل كل الوطنيين الحقيقيين يدق قلب الشاعر لأجل وطنه ويريد الشرف والفخر لأبناء وطنه، ويعتبر نفسه محباً لوطنه، ويعتبر أرض وطنه مقدسة، ويستخدم عبارة «من ليس له أرض فليس له سماء» أي من ليس له هوية فليس له جذور ولا معنى:

«وَأَعْرِفُ كِيفَ أَحَبُّ تُرابِي / فَمَنْ لا تُرابَ لَهُ لا سَماءَ لَهُ» (المصدر نفسه: ٣٣٦)

يعتبر وطنه أكثر وطن مظلوم ويدعى أنه لا يوجد بلد على وجه الأرض أكثر حزناً ومأساوية من العراق، لكنه رغم كل هذه المشاكل والمصائب يحب وطنه، ويعلن أنه لا

يستطيع أن يعيش الدموع الحقيقية والضحك والأسى إلا في العراق، وأنه يجد هويته في العراق، وأن الحياة الأرستقراطية لا تجذبه في أي بلد إلا العراق، وأنه يحب بلده رغم كل مصائبها.

«وما أظنّ أرضاً رويت بالدمّ والشمس كأرض بلادى / وما أظنّ حُزناً كحُزنِ النَّاسِ فيها،
وَلَكِنَّهَا بلادى / لا أبكى مِنَ القَلْبِ / ولا أضحكُ مِنَ القَلْبِ / ولا أموتُ مِنَ القَلْبِ، إلّا فيها»
(يعقوب، ٢٠١٠: ٣٥)

الشاعر يحب وطنه ويتمنى لأبناء وطنه ونفسه العودة إلى الوطن.
«إلهى إن لي أمنيةً ان يسقطَ القمُعُ بدارِ القَلْبِ / والمَنفى يعودونَ إلى أوطانِهِمْ / ثمَّ
رُجوعى» (النواب: ٢)

«الشاعر يجهد ويشقى ويتعب في سعيه لنيل الحرية ورفضه الذلّ والقيود. فهو يرضى
أن يكون نصيبه كنصيب الطير» (رزيج وجلود، ٢٠١٠: ٥٤).

الوطن في قصائد سيد أشرف الدين حسيني

كما ذكرنا فإن حب الوطن من الميول الفطرية لكل إنسان ونسيم شمال ليس استثناء من هذه القاعدة. لطالما وُجد الحب والمودة للوطن الأم والاستقلال في قصائد الشعراء الفرس والعرب، ولا سيما في قصائد أبرز الشعراء الناطقين بالفارسية وهو الفرودى الشهير، وفي العصر المعاصر وفي العهد الدستوري بشكل خاص، يظهر حب الوطن في قصائد شعراء مثل ملك الشعراء بهار وأديب الممالك فراهانى وفرخى يزدى. «الوطن والأمة والحرية والقانون والاستبداد والاستعمار والجهل والخرافات والمرأة والتحديث ومظاهره والعلم والدستور كلها مبنية على نظام اجتماعى سياسى متناغم ومكونات الشعر الدستوري وتشملها جميعاً» (أژند: ٧٨) ويعتبر سيد أشرف من أبرز شخصيات النهضة الدستورية، حيث تطرق لموضوع الوطن بلغة مبسطة ومصطلحات عامية. «المجموعة الشعرية لسيد أشرف مليئة بالتعبيرات العامية. مع فنه، تصبح اللغة العامية لغة ناضجة وجميلة وحلوة. الإيجاز في التعبير والذوق الشعري يبث الحياة في هذه التعبيرات ويعبر عن لسان حال الناس» (المصدر نفسه: ٧٧). الشاعر يريد لبلاده اقتصاداً قوياً، وبلداً يفتح القمم العالية بقاعدة اقتصادية قوية. لن تؤدي الشعارات الفارغة إلى تعزيز نمو المجتمع وتطوره:

لا ينتظم الوطن بكلام فلان
الوطن يحتاج إلى جيش
والجيش يحتاج إلى عتاد
لأن الفردوسى المعروف قال
بالذهب يبنى الجيش
ولا يبنى بأقوال شخص آخر
جيش ليجعله عظيماً
ورصاص وبنادق ومسدسات
فى الشاهنامه نقلاً عن زال زر
وبالقوة ينـدحر العدو

(نسيم: ١٧)

فى قصيدة «وطن متشرد» يصرخ الشاعر ضد الظلم الذى وقع على الوطن، مضطرباً بسبب انتهاك حبه لوطنه. إنه يخشى أن تمزق ذئاب ذلك الوقت بلاده:
أيها الوطن الغارق فى آلاف الأحزان والبلايا أيها الوطن العالق بين أنياب الذئاب
يا يوسف العزيز يا ديار البلايا ضحاياك كلهم مخرجون بالدماء
أيها الوطن التعيس الغريب أيها الوطن البائس

(المصدر نفسه: ٤٦)

يعتبر سيد/أشرف أن تمزق أجزاء من بلاده بعد عقدي گلستان وتركمنجاي المخزيين من قبل الحكومة الاستعمارية الروسية أمر مؤلم، ويعتبر المناطق المنفصلة عن إيران جوهرة.

ما الذى عرى جسدك أيتها الأم العزيزة
وأين هى كنوزك وجوهرتك أيتها الأم العزيزة
أصبح التراب القاتم سريراً لك أيتها الأم العزيزة
والشباب فى عزاء من حزنك أيها الوطن
أيها الوطن التعيس الغريب أيها الوطن البائس

مدح الأبطال الوطنيين

«الشاعر مظفر النواب لغناء نصه الشعرى يستخدم الأبطال. فهذا الإستخدام يدلّ على عمق ثقافة الشاعر» (بلاوى و كعب، ٢٠١٧م: ٣٥).

١. عبد الله الإرهابى: يبدو أن الشاعر مظفر النواب صوّر السمات العصرية لبطل حقيقى ومقاتل وخلق شخصية خيالية اسمها عبد الله الإرهابى وله قصيدة بهذا الاسم فى

مجموعته الشعرية يصور فيها جميع سمات المقاتل الثورى. إلى جانب عبد الله، استخدم الشاعر كلمة الإرهابى ليعلن أن المدعين الزائفين لحقوق الإنسان يتهمون الذين يقاتلون من أجل وطنهم ويعرضون مصالح المستعمرين للخطر بأنهم إرهابيون، وذلك باستخدام شبكة الإعلام الواسعة التي يمتلكونها. استخدم نواب كلمة إرهابى إلى جانب شخصيته العاصمية لفضح طبيعة المستعمرين ومرزقتهم.

«فَوَجَّهَكَ أَنْتَ وَمُنْذُ وُلِدْتَ تُسَمَّى عَبْدَ اللَّهِ الْإِرْهَابِيَّ / وَبَنَاتُكَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ الْإِرْهَابِيُّ / وَمَوْتُكَ... بَعْضُ النَّاسِ خَطَايَا فَادِحَةً يَا عَبْدَ اللَّهِ» (نواب: ٢٣٤)

٢. **خالد إسلامبولى:** الشخصية الأخرى التي تتمتع بهذه الصفات في شعر النواب هي خالد الإسلامبولى، الضابط المصرى الذى اغتال أنور السادات، فقد اقتحم هو وأصدقائه موكباً في مصر للإطاحة بالرئيس المصرى أنور السادات لمحاولته المساومة مع النظام الصهيونى. نواب نفسه من أشد المؤيدين للانتفاضة المسلحة، وخالد الإسلامبولى شخصية لها الصفات التي يريدها النواب.

«ترى خالداً طوداً يُقذِفُ النَّارَ / وَصَوْتُ الشَّعْبِ فِي الطُّودِ / وَقَدْ فَرَّتْ حُكُومَاتُ الْجِرَادِ / هَذِي كَانَتْ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى / لِإِرْتَالِ صَلاَحِ الدِّينِ فِي أَيَّامِنَا» (المصدر نفسه: ٢١٣)

يعتبر نواب خالد الإسلامبولى مفتاح الخلود والصمود، ويراها جبلاً قوياً يفتح النار على العدو فيتردد صدى الأمة في الجبال. يعتبر خالد بطله ويقف خلفه، مما اضطر "الجراد"، وهو تعبير مجازى للمستعمرين بقيادة النظام الصهيونى، إلى الفرار.

يخاطب خالد قائلاً له أن يفخر بأفعاله لأنه أصبح قدوة يحتذى بها لكل الوطنيين والتحرريين، وكل مقاتل شجاع يتمنى أن يكون مثله.

«تَمَنَّى كُلُّ شَيْبِلٍ أَنْ يَكُونَ الْأَصْبَعِ الْأَصْغَرَ فِي كَفِّكَ / لَا تَحْزَنُ... لَا تَكْتُبْ شُكُوكَ الْبَعْضِ فِي قَلْبِكَ» (المصدر نفسه: ٢١٦)

إنه يشبه عمل خالد بشكل جميل بعودة النيل، وهو مظهر من مظاهر النقاء والحيوية، إلى موطنه مصر، ويستخدم التفسير المثير للاهتمام "عقد من حسن الفرائد"، كما يعتبر عمل خالد في اغتيال السادات مثلاً على تحرير مصر من قيود الشيطان والعودة إلى أصلها.

«وَعَادَتِ مَاسَّةُ النَّيْلِ إِلَى الْعِقْدِ الْإِلَهِيِّ / فَحَسُنَ الْعِقْدِ مِنْ حُسْنِ الْفَرَائِدِ» (المصدر نفسه:

«هو أبرز حضوراً في قلب الإنسان العراقي البسيط، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى الشعر الشعبي الذي نظمته النواب في مرحلة من حياته» (غازي الجابري، ٢٠٠٩: ٦٣).
يدعو نسيم شمال في قصائده الرجال الغيورين من مدن مختلفة في إيران لدعم الحرية ومحاربة الاستبداد والقمع، ويثني على سلوك سكان هذه المدن ويقدمهم كقدوة للمدن الأخرى في إيران.

١. أهل طهران وغيلان وغيرها

عندما طلب أهل طهران المساعدة	ضحى أهل تبريز بأنفسهم
عندما ضحى أهل غيلان بشبابهم	قدمت لهم مدينة أخرى الشباب
يزد وكاشان وفراهان وعراق	قم وقزوین وخراسان ونراق

رحمة الله على الدستورية

(نسيم: ١٢٦)

ويشير نسيم إلى انتفاضة أهل تبريز بقيادة ستارخان وباقرخان لدعم النهضة الدستورية فيقول:

لقنتم العالم درساً في الشجاعة	ومنحتم الوطن الروح والحياة
أجريتكم حكم الحجج	وحميتم الدين والشعب

كان الله معكم يا أهل تبريز

(المصدر نفسه: ١٧٨)

٢. آية الله محمد كاظم خراساني: يكرم السيد أشرف الدين في قصائده ذكرى رجل الدين المناضل والدستوري آية الله محمد كاظم خراساني. كان لآية الله خراساني التأثير الأكبر على النهضة الدستورية وظل مخلصاً لها حتى نهاية حياته.

واعتبر السيد أشرف أن غياب علماء النجف، بما في ذلك غياب آية الله خراساني، يضر بالبلاد بعد أن عارض علماء النجف الاتفاق مع الحكومة الروسية واعتصموا.

أيها الدرع المزين بالشمس المضيئة أيها العالم الرباني الروحاني ماذا حدث؟
ماذا حدث أيها النور المطلق آية الله خراساني؟ آه يا شمس ديننا الغائبة
يا للأسى فقد ذهب الوطن وذهب الدين

(نسيم، ١٣٤٨: ١٥)

الدعوة للوحدة

الوحدة عامل مهم للغاية في تحقيق الثورات والحركات الشعبية، والوحدة تمكن الناس من تحقيق أهدافهم. بالوحدة والتضامن يمكن عبور المضائق وتذليل العقبات بأمان والحفاظ على الوطن والقوة. وقد تم التأكيد في القرآن الكريم وأخلاق الأنبياء والأئمة المعصومين على أهمية الوحدة ودورها في النصر وتحقيق الأهداف. ﴿واعصموا بجل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ (آل عمران/١٠٣).

إن الحفاظ على الوحدة قيمة عميقة ومهمة دعانا إليها الأنبياء الإلهيون والأئمة المعصومون، والانقسام عامل خطير يجب أن نتجنبه. يعرف كل من نواب ونسيم أن سر النجاح هو وحدة الشعب وتأزره.

في القطعة الشعرية التالية، يحذر النواب المقاتلين ألا يندعوا بخداع الحلفاء. في الوقت الحاضر يجب أن يوحدوا أفكارهم وقدراتهم ويقفوا ضد محور الظلم، والمرحلة الحالية هي تعبئة كل القوى ومعرفة الوجه الحقيقي للعدو:

«لا نُخَدَعُ ثَانِيَةً بِالْمَحْوَرِ أَوْ بِالْخُلَفَاءِ / فَالْوَطَنُ الْآنَ عَلَى مُفْتَرَقِ الطَّرِقاتِ / وَأَقْصِدُ كُلَّ
الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ / فَأَمَّا وَطَنٌ وَاحِدٌ / أَوْ وَطَنٌ أَشْلاءِ / لَكِنْ مَهَمَّا كَانَ فَلَا تَحْتَرِبُوا / المَرَحَلَةَ الْآنَ
لِتَعْبِئَةَ الشَّعْبِ إِلَى أَقْصَاهُ» (النواب: ٥٧٠)

يعتبر النواب كل الدول العربية دولة واحدة، ويرى أن الكوفة وبغداد ودمشق وبيروت والقدس لا تختلف عنها، وأن على الجميع الوقوف في وجه عدوهم المشترك إسرائيل:

«والأهل شام... عراق... حجاز... ومصر / وكل الكواكب في العالم العرب» (المصدر نفسه:

٤٢٣)

في عدة أبيات من قصائده، يشير إلى هذه الجملة على أنها "كلنا وطن واحد" (المرجع نفسه: ١٦١) ولا يعتبر بغداد منفصلة عن غيرها من مدن الوطن العربي.

«فَلَا بَغْدَادَ بِبَغْدَادٍ وَلَا جُلُقَ فِي جُلُقٍ / وَلَكِنْ قَسَمًا بِالْحَزَنِ وَصُورٍ وَصَيْدٍ / لَنْ نَتَزَحَّزَحَ

عَنْ هَذَا الْخَنْدَقِ» (المصدر نفسه: ٢٤٣)

ويصرخ الشاعر جهاراً وبصوت عالٍ من أجل الوحدة والتضامن، لأنه إذا اجتمعت القوى الصغيرة، فإنها ستتغلب على كل عدو كبير وتتغلب على كل الصعوبات بالوحدة والتضامن.

«وَطَنِي أَنَّى يَنْطِقُ بِالْعَرَبِيَّةِ صَافِيَةً/ مِّنْ دُونَ الْقِطْرِيَّةِ وَالْكَذِبِ/ وَبِعُمُقِ التَّارِيخِ وَرَفْعَةِ عَيْنِ الصَّقْرِ/ إِحْنٌ إِلَى الْوَحْدَةِ» (المصدر نفسه: ٤٤٠-٤٤١)

وفى القطعة الشعرية التالية، يدعو/النواب العرب وغير العرب إلى الوحدة ضد الظلم والمستعمرين ومرتزقتهم، وينصحهم بتنحية خلافاتهم جانباً وعدم إضاعة طاقتهم وقوتهم وعدم القتال مع بعضهم البعض بل الاتحاد مع بعضهم البعض.

«يَا جُنُودَ الْعَرَبِ/ يَا جُنُودَ الْعَجَمِ/ أَيُّهَا الْجُنُودُ/ لَيْسَ هُنَا سَاحَةُ الْحَرْبِ/ بَلْ سَاحَةُ الْإِلْتِحَامِ لِذِكِّ الطُّغَاةِ» (المصدر نفسه: ٢٤)

فى القصيدة التالية، يشير/النواب إلى حرب الجمل، وكيف استغل العدو غفلة أنصار الرسول(ص) وأصحابه، وأحدث فتنة كان لها آثار سلبية على المجتمع الإسلامى والأراضى الإسلامية. يشير الشاعر إلى هذه الحرب فى شعره كقصة رمزية ليبين لجمهوره كيف يؤدى الانقسام والفتنة والذنيوية وانعدام البصيرة إلى التفرقة، وكيف تسبب الانقسام والفتنة إبان خلافة الإمام على(ع) فى الخلاف بين المسلمين وتفكك المجتمع الإسلامى. إنه يريد أن يدرك جمهوره أن الانقسامات والاختلافات بين العرب تجعلهم يفشلون دولياً.

«وَقَتَلْنَا الرِّدَّةَ/ قَتَلْنَا إِنْ الْوَاحِدَ مِمَّا يَحْمَلُ فِي الدَّخْلِ ضِدَّةً/ مِّنْ أَيْنَ سَنَدْرِي أَنْ صَحَابِيًّا/ سَيَقُودُ الْفِتْنَةَ فِي اللَّيْلِ بِأَحَدِي زَوَاجِئَ مُحَمَّدٍ» (المصدر نفسه: ٤٥٧)

ينصح نسيم شمال، مثل/النواب، المجاهدين بالاتحاد ولا يتسامح مع الخلاف والجدال غير الفعال.

اتحدوا أيها المجاهدون لتصبحوا جسداً واحداً وقلباً واحداً
ضحوا بأرواحكم فى سبيل الوطن بنشاط وفرح وهلهلة
أصبح الوطن حجننا الأكبر وجمعيتنا أصبحت عرفات

(نسيم: ١٩٥)

ويخاطب الشاعر شباب بلاده ويدعوهم إلى اليقظة والوحدة ضد العدو ويحذرهم من أنه مع الوضع الراهن حان الوقت للنهوض وتلبية نداء الوطن. وهو يدعو جميع الفئات إلى الاتحاد ويدعو الجميع إلى الوقوف فى صف واحد والنضال ضد العدو.

يا شباب الوطن، يا براعم الوطن

روح الوطن فى خطر وقد حان الوقت لتلبية نداءه

فالدو يحاصره من جميع الجهات أيها الشباب لقد حان الوقت لتلبية نداء الوطن

(المصدر نفسه: ٩٢)

يعتبر نسيم الخلاف بين الشيعة والسنة مؤامرة استعمارية وأجنبية، ويعتبر أصول الشيعة والسنة واحدة، وهم جميعاً من أتباع الله الواحد والنبى الواحد(ص)، والخلافات ثانوية وفرعية، ويدعو أتباع الشيعة والسنة إلى الوحدة والأخوة.

إذا كنا نتبع القرآن فماذا تعنى الشيعة والسنة؟
إذا كنا جميعاً مسلمين فلا فرق بيننا
إذا كنا بشراً جميعاً فمن هو عدو القانون؟
أبحث النهضة الدستورية مدد للشرع المطهر
أصبح الإيراني والعثماني أخوة اليوم

(المصدر نفسه: ٢١٦)

هجاء حكام الوطن ومرترزته

يعتبر نواب ونسيم الحكام غير الأكفاء والتابعين أحد الأسباب المهمة لتخلف البلدان، ونظرتهم للعالم تقوم على العدل والمساواة والوطنية والنضال ضد الاستعمار والقمع. وعملياً، فإنهما يدعوان الجميع إلى الاتحاد ومحاولة تخطي الانقسامات الدينية والعقائدية بين مختلف الطوائف، لأنها تسهل الطريق أمام الاستعمار والقمع والحكام غير الأكفاء. كلاهما يعتبر كل شخص مسؤولاً عن التعامل مع الوضع الحالي المؤسف، وفي هذا الصدد، فإنهما يرددان كلام رسول الإسلام الكريم(ص): «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (پاينده، نهج الفصاحة: ٤٥٧).

ينتقد النواب في هذا الصدد الحكام غير الأكفاء بحدة. «هو الذى يغترب إلى حدّ كبير عن مجتمعه حكومةً وشعباً في مسير أهدافه ووسائل تحقيقها خاصة» (أفخمى عقدا و زمانى، ١٣٩٧ش: ١٤٠) ولكن منهج نسيم أكثر اعتدالاً. فى بعض أجزاء قصيدته، يشير الشاعر إل تاريخ العرب والإسلام الماضى ويأخذ جمهوره إلى ذلك المكان والزمان ويستخدم التاريخ لمهاجمة حكام الدول العربية غير الأكفاء ويتصرف بطريقة قاسية للغاية.

في القطعة الشعرية التالية، يشير إلى حادثة كربلاء الأليمة واستشهاد الإمام الحسين(ع)، ويشبه الوضع الراهن أي مذبحه الشعب الفلسطيني المظلوم وتقاعس حكام الدول العربية عن ذلك بانتفاضة عاشوراء(امين مقدسى وشاهرخ، ١٣٩٥ش: ١٤٠):

«هذا رأسُ الثَّورِ يُحْمَلُ في طَبَقٍ في قَصْرِ يَزِيدٍ/ وهذِي البُقْعَةُ أَكْثَرُ من يَوْمِ سَبَايَاكِ/
فَيَا لَهِ لِحَاكِمِمْ ورَأْسِ الثَّورِ/ هل عَرَبٌ أَنْتُمْ.../ ويزيدُ على الشَّرْفَةِ/ يستعرض أَعْرَاضَ
عَرَايَاكُمْ/ ويوزَعُهُنَّ كَلْحَمِ الضَّانِ لِجَيْشِ الرَّدَّةِ/ واللهِ أَنَا في شَكِّ من بَعْدَادَ إلى جَدَّةِ»
(النواب: ٤٥٧-٤٥٦)

من ناحية أخرى، ينتقد نواب بشدة قمع الشعوب العربية وتدمير وسحق شرفها، ويعتبر الحكام رجالاً لهم أعضاء تناسلية ذكورية فقط ولا يرى فيهم أخلاق الرجال:

«وَطَنِي البَدْوَى... نِسَاوُكَ مَنهوبَةٍ/ وَيُبَاهِي رِجَالَكَ نَصراً بِأَعْضَائِهِمْ فَرَحِينِ/ تَبَّ قَوْمِ
زِعَامَتِهِمْ أَرْنَبٌ عَصَبِي جِبَانِ/ وَعَزَمِهِمْ حُصِيَّةً نَائِمَةً/ أُسَكْتُوا... فَالْحُكُومَاتُ في إِسْتِهَاتِهَا
نَائِمَةٌ»(المصدر نفسه: ٢٧)

الشاعر يهاجم المرتزقة الذين باعوا بالمزاد وطنهم، الوطن الذي يلمع كالنجم في السماء. للأسف، يتم إجراء هذا المزاد من قبل أشخاص كانوا في يوم من الأيام ثوريين، ويعتبرهم الشاعر أعداء الأمة، وبائعو فلسطين هم من يتنكرون على الأصدقاء ويدوسون على أعناق الفلسطينيين من أجل مصالحهم، ويعتبرهم متسولين من حكام غير أكفاء.

«يا وَطَنِي المَعْرُوضُ كَنَجْمَةٍ صُبِحَ في السُّوقِ/ وَيَسْتَكْمِلُ بَعْضُ الثَّوَارِ رُجُولَتِهِمْ/ أولئك
أَعْدَائُكَ يا وَطَنِي/ مَنْ بَاعَ فِلِسْطِينَ سِوَى أَعْدَائِكَ أولئك يا وَطَنِي/ سِوَى قَائِمَةِ الشَّحَازِينَ
على عَتَبَاتِ الحُكَّامِ/ وَمَائِدَةِ الدُّوَلِ الكُبْرَى»(المصدر نفسه: ٤٧٨-٤٧٧)

ويهاجم نسييم خونة الوطن ويشير إلى خداعهم وظلمهم للناس ونهب ممتلكات الشعب ولا يعترف بأى خط أحمر للدفاع عن شرف الوطن، ويحذرهم ويطلب منهم أن يضعوا حداً للقمع وأن الناس لا يمكنهم قبول المزيد من الاضطهاد.

هدمتم البلد وشويتم الصيوان
ظلمتم وحقدتم دون حدود
فتذكروا هذا الظلم الذي لا يحصى

(نسييم: ٢٥)

ويذكر في هذه القطعة الشعرية الشباب المضرجين بالدماء وجهودهم وحماسهم وشبابهم وشماتة المسؤولين غير الأكفاء ويذكر المناطق التي انفصلت عن إيران والمصائب التي حلت بالوطن:

تضرج القمر بدماء الشباب الذين قتلوا في هذا السبيل
تضرجت الصحراء والتلال والسهول، آه أيها الوطن
فأين الهمم وأين الغيرة والفتوة ونهضة الشعب؟

من المؤسف أن هذه الجوهرة انفصلت عن هذا الوطن الغزير بالجواهر

(المصدر نفسه: ١٦٣-١٦٤)

ينتقد نسيم شمال انتقال السلطة في دائرة محدودة ويقول في قصيدته "هل اختفى
الرجال في البلاد حتى تتركز لسلطة في يد عدد قليل من الأفراد؟!"
أين هو الذي ينصت لنداء الفقراء؟ أين هو؟
أنحن في زمن ربات الحجلة أم قحط الرجال؟

(المصدر نفسه: ٢٢)

يصرخ سيد أشرف بسبب فقدان وطنه، ويعرب عن أسفه من أن الناس الفاضلين
والفقهاء أعطوا مكانهم للأفراد الوضعاء، ويستخدم في قصيدته كلمة العندليب وهو رمز
للفكر والطالع الحسن كما يستخدم كلمة الغراب الذي هو رمز للشؤم.
يا للأسف من المصير الذي حال إليه البلد وآه وويلاه مما أصبح عليه
حل العلقم محل كأس الخمر وحل الغراب محل العندليب
وتفشيت الآفات في البستان فابك الدم

(المصدر السابق: ١٦٥)

الاحتجاج على احتلال الوطن

مظفر النواب وسيد أشرف الدين حسيني هما من بين الذين لم يسكتوا في وجه
المحتلين وخاضوا حرباً ضدهم بأقلامهم. كانت حربهم مع الاستبداد الداخلي داخل
بلادهم، والذي نشأ من الاستعمار الأجنبي. في القرن الجديد، أصبح المستعمرون
يختبئون وراء الستائر ويسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة خفية. نواب ونسيم في صراع

دائم مع الحكام التابعين. يعتبر نواب إسرائيل والولايات المتحدة مصدر مشاكل العالم العربي والإسلامي ويشير إليهما بانتظام في قصائده. موضوع فلسطين له النصيب الأكبر في شعر النواب وهو ينتقد من يدعو المستعمرين ضيوفاً.

«تُسَمَّى احتلالَ البلادِ ضيافةً» (النواب: ٩٣)

يهاجم النواب بشدة حكام الدول العربية ويعتبرهم دمي في أيدي الاستعمار. بسبب روحه المعادية للاستعمار، أمضى معظم حياته في المهجر في الكويت وتونس والبحرين والسودان ولبنان و... عاش وفي كل هذه البلدان ولم يتخل عن محاربة الاستعمار وإسرائيل ودعم الوطن (ياسين، ٢٠١١: ٢٧).

ويرى الشاعر أن الانتفاضة المسلحة والتضحية بالدم في سبيل للوطن هي وحدها التي سترفع من شأن الوطن والتاريخ الناصع للبلاد. إنه يعتبر القصص التاريخية مزيفة طالما لم تتم إراقة الدماء لخلق ذلك التاريخ المزعوم. ويطالب أبناء بلاده بتنحية خلافاتهم جانباً والتوحد ضد العدو الأجنبي. يعتبر جميع أبناء وطنه العراقيين سواسية، بغض النظر عن الدين أو العرق، ويشبه الصراع بينهم بالصراع بين قبيلتي عبس وذبيان، اللتين كانتا أبناء عمومة وتحاربتا لفترة طويلة (الفاخوري: ٢٥٦).

«وطنى عَلَّمَنِي أَنْ أقرأَ كُلَّ الأَشْيَاءِ/ عَلَّمَنِي أَنْ حروفَ التاريخِ مُزَوَّرَةٌ/ حينَ تكونَ بدونَ دماءٍ/ وطنى عَلَّمَنِي أَنْ التاريخَ البَشَرِي بدونَ الحُبِّ/ عَوِيلٌ ونكاحٌ في الصحراءِ/ وطنى هل أنت بلادُ الأعداءِ؟/ وطنى هل أنت بقية» (النواب: ٤٧٦)

يرى نواب أن الطريقة الوحيدة لنجاة الشعب هي محاربة الظلم وتشجيع الناس باستمرار على التمرد ضد الوضع الحالي والوصول إلى الوضع المثالي. إنه يفكر فقط في النضال ويدعو الناس لاستخدام الأسلحة لهذا النضال، ويعتبر أن الوصول إلى الوطن هو استخدام القوة.

«ما يُؤخَذُ بالقُوَّةِ لا يُسترجَعُ إلَّا بالقُوَّةِ.../ بالإرهابِ/ بقطعِ اللوزِ الصِّهْيونيَّةِ/ بعدَ مُخَيِّمِ شاتِيبلا يا عبدَ الله/ مُسدِّسُك القانونُ الدُّوليُّ» (النواب: ٢٣٩)

يهتم سيد أشرف الدين حسيني الملقب بنسيم شمال مثل النواب بمحاربة الاحتلال، لكن أسلوبه أكثر تساهلاً من النواب ويعتبر الشعب المالك الرئيسي للوطن ويعلن أن السلطة تأتي من الشعب. لذلك، يجب أن يكون الناس يقظين باستمرار وألا يتم أسرهم

من قبل من هم فى السلطة، وألا يقبلوا الحياة الذليلة، وأن تبقى دائماً هذه القوة الرئيسية، أى تقرير مصير الشعب، بيد الشعب.

أيها الشباب أصحاب الهمم إنه وقت الحرب

فالحياة فى هذا الذل عار علينا

لقد أصبح المجال ضيقاً أمامنا

نحن الإيرانيون بسبب ما يقوم به الكافر من تلقين لنا

الشعب هو مالك الأرض والوطن وهو مصدر القوة والتاج

(نسيم: ١٥١)

يشير فى هذه القصيدة إلى إيران القديمة والإمبراطورية الفارسية القوية التى كانت تضم كشمير وبلخ وهيرات وكابل والهند وأذربيجان وغيرها واعتبر نفسه فى حداد على الوطن لأن الوطن فقد أجزائه وأفراده ويشير إلى ملوك إيران القدامى الأقوياء وهم جمشيد وداريوش وكيقباد، وكيف كانوا يقفون فى وجه غزاة الوطن ورفعوا راية الوطن عالياً وأعرب عن أسفه لسلبية الحكام والمستعمرين الظالمين.

ماذا حدث لجمشيد وكيقباد؟ أين هو درايوش؟

أين النعمة والعزة والعلاء الذى كان لهذا الوطن؟

انظرى أيتها الأم كيف أصبحت عروس الوطن خالية الوفاض

وكيف مدت يدها للأجانب

كل جزء منك أصبح نصيباً للفهود والخنازير الرية كل شامة وجوهرة وذهب

ذلك العقرب الذى دخل أرض الوطن فى كمين

وذلك الخائن الظالم الجلاد على استعداد

أيها الوطن التعيس الغريب أيها الوطن البائس

(المصدر نفسه: ١٦٦)

نتيجة البحث

بعد دراسة مقارنة للوطن فى قصائد مظفر النواب وسيد أشرف الدين حسيني، تم

التوصل إلى النتائج التالية:

النواب ونسيم، بميولهما الثورية وروحهما المضطربة، لم يتسامحا مع الظلم والاعتداء على أبناء وطنهما، وبتعبيرهما عن معارضتهما لهذه القضية، يريدان نشر العدل والكرامة والعزة لشعبيهما.

إن تشابه الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية للعصرين، كان له أثر عميق على أفكارهما وأعمالهما.

نظرة *النواب ونسيم* إلى العالم تقوم على إنكار الظلم وإشاعة العدالة. وفي هذا المجال يعتبر *النواب* بلاده دائرة واسعة جداً ويعتبر كل الدول العربية وطنه، ويعتبر قضية فلسطين قضية العالم الإسلامي والأمم العربية، ويعارض الاحتلال والقمع والعدوان الإسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني وجنوب لبنان، لكن وجهة نظر *نسيم* في الكفاح ضد الاستبداد والمقاومة تركز أكثر على بلاده إيران.

إن حب *النواب ونسيم* هو كلمة الحرية وهما يضحيان باستمرار لتحقيقها ويدعوان شعب الوطن إليها ويحذرانه من السلبية والتعاس.

للنواب لغة حادة ولادعة تخدم فكره تماماً وهو يسخر من الحكام غير الأكفاء بوضوح شديد ولكن *نسيم* يتمتع بشخصية هادئة ويعبر عن احتجاجه بلغة الفكاهة ونقده أكثر هدوءاً من *النواب*.

لغة *النواب* الشعرية حادة وعارية، ولا يخاف أحداً لأنه لا يهتم بالثروة والمكانة في الدنيا، ولا يدين لأحد، ويعيش في حرية، ويهجو ويلوم بشدة كل مقصر في بؤس بلاده، أما اللغة الشعرية لـ *سيد أشرف* فهي ليست حادة مثل لغة *النواب*، ويكاد يقال إنه لا يخاطب قمة الهرم في الهيكل السياسي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج الفصاحة.

- امين مقدسى، ابوالحسن. ۱۳۸۶ش، ادبيات تطبيقى، تهران: انتشارات و چاپ دانشگاه تهران.
- انصارى، هادى. ۱۳۷۸ش، تاريخ عراق، تهران: شركت چاپ و نشر بين الملل.
- آزند، يعقوب. ۱۳۶۳ش، ادبيات نوين ايران، تهران: اميركبير.
- حسينى، سيد اشرف الدين. ۱۳۴۸ش، باغ بهشت، لا مك: انتشارات رجبى.
- طبرسى، احمد بن على. ۱۴۳۰ق، الإحتجاج على أهل اللجاج، مشهد: نشر مرتضى.
- على بابايى، داوود. ۱۳۸۳ش، جامعه، فرهنگ و سياست در اشعار سيد اشرف الدين گيلانى، لا مك: انتشارات اميد فردا.
- الفاخورى، حنا. ۱۹۹۱م، الموجز فى الأدب العربى وتاريخه، بيروت: دار الجيل.
- فردوست، حسين. ۱۳۷۸ش، ظهور و سقوط سلطنت پهلوى، تهران: اطلاعات.
- النواب، مظفر عبدالمجيد. ۱۹۹۶م، الأعمال الشعرية الكاملة، لندن: دار قنبر.
- ياحقى، محمدجعفر. ۱۳۷۵ش، كليات تاريخ ادبيات فارسى، تهران: سمت.
- ياسين، باقر. ۲۰۱۱م، مظفر النواب حياته وشعره، قم: دار الغدير.
- يعقوب، أوس داود. ۲۰۱۰م، مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.

المقالات

- أفخمى عقدا، رضا و محسن زمانى. ۱۳۹۷ش، «بررسى بيگانگى مظفر النواب بر اساس نظريه وسيله هدف مرتن (با تكيه بر قصيده طلقه ثم الحدث)»، مجله نقد ادبى معاصر، سال هشتم، بهار ۱۳۹۷، ص ۱۴۰.
- امين مقدسى، ابوالحسن و مهدى شاهرخ. ۱۳۹۵ش، «امام حسين (ع) اسوه پايدارى در شعر مظفر النواب»، نشرية ادبيات پايدارى، سال هشتم، شماره چهارم، بهار و تابستان ۱۳۹۵.
- بلاوى، رسول و عبدالحسين كعب. ۲۰۱۷م، «صورة البطل التراجيدى فى شعر مظفر النواب»، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد ۳۶، ص ۳۵.
- سامى كريم، موسى. ۲۰۱۱م، «سيمبائية العنوان والشخصية التراثية فى شعر مظفر النواب»، مجلة آداب ذى قار، المجلد الأول، العدد ۴، ص ۱۳۲.

- ستار جبار، رزيح و جلود على حسين. ٢٠١٠م، «الصورة الشعرية في شعر مظفر النواب»، مجله آداب البصرة، العدد ٥٣، ص ٥٤.
- غازي الجابري، فوزية لعيوس. ٢٠٠٩م، «المرأة في شعر مظفر النواب دراسة فنية وموضوعية»، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ٨، العدد ٣، ص ٦٣.
- فلاح، ابراهيم و محمدرضا حاجيان. ١٤٠٠ش، «المضامين الوطنية في اشعار محمد تقى بهار و حافظ ابراهيم: دراسة مقارنة»، دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة عشرة، ربيع ١٤٠٠، العدد ٤٩: صص ٢٥-٤٣.

References and sources

- Holy Quran.
- Nahj Al Fasaheh
- Amin Moqadasi, Abul-Hassan. 2007, Applied literature, Tehran: Tehran University Press
- Ansari, Hadi. 1999, History of Iraq, Tehran: Publication company.
- Aajand, Yaqoub. 1984, Modern Literature, Iran, Tehran: Amir Kabir Press
- Hosseini, Seyyed Ashrafedin. 1969, Bagh e Behesht, Rajabi publications.
- Tabarsi, Ahmed bin Ali. 2009, Protesting against the people of Lajaj, Mashhad: Morteza Publishing.
- Ali Babaei, Davoud. 2004, Culture and Policy Society in Ashrafedin Gilani's poetry, Omid e Farda publications.
- Al Fakhoury, Hanna. 1991, The Brief in Arabic Literature and its History, Beirut: Dar Al-Jeel.
- Fardoust, Hossein. 1999., The rise and fall of Sultan Pahlavi, Tehran: Ettelaat
- Representatives, Muzaffar Abdul Majeed. 1996, The Complete Poetic Works, London: Dar Qanbar.
- Yahaqi, Mohammad Jaafar. 1996, Faculties of the History of Persian Literature, Tehran: SAMT.
- Yassin, Baqher. 2011, Muthaffar Al-Nawab, his life and poetry, Qom: Dar al-Ghadir.
- Yaqoub, Davoud. 2010, Muthaffar Al-Nawab, Poet of Revolutions and Al-Shajn, Damascus: Pages House for Studies and Publishing.

Articles

- Afkhami Aqda, Reza and Mohsen Zamani. 2018 "A Study on alienation of Muthaffar Al-Nawab, on the basis of a theory, a means, a double goal (emphasizing poem, a shot, then the event)", Journal of Contemporary Literary Criticism, 8th year, Spring, 2018, p. 140.
- Amin Moqaddasi, Abolhassan and Mahdi Shahrokh. 2016 "Imam Hossain, the poetry of Muthaffar Al-Nawab", Publication of the Awakening Literature, 8th year Vol.4, Spring & Summer, 2016.
- Balawi, Rasool and Abdul-Hussein Ka'ab. 2017, "The Image of the Tragic Hero in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab ", Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, Babylon University, No. 36, p. 35.

- Sami Karim, Moushi. 2011, "The Semiotics of the Title and the Heritage Character in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab", Journal of Arts, Vol.1, Issue 4, p. 132.
- Sattar Jabbar, Razzaj and Juloud Ali Hussein. 2010, "The Poetic Image in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab, Basra Literature Journal, No. 53, p. 54.
- Ghazi Al-Jabri and Fowzieh La'yous. 2009, "The Woman in the Poetry of Muthaffar Al-Nawab, a Technical and Objective Study," Al-Qedisiyah Journal in Arts and Educational Sciences, Vol. 8, No. 3, p. 63.
- Fallah, Ebrahim and Mohammad Reza Hajian. 2021, "National Contents in the Poems of Mohammad Taqi Bahar and Hafez Ebrahim; A comparative study", Contemporary Literature Studies, 13th Year, Spring 2021, Issue 49: pp. 25-43



Comparative Study on Homeland in Muthaffar Al-Nawab and Seyed Ashrafedin Hosseini's Poetries

Receiving Date: 16 April, 2021

Acceptance Date: 22 June, 2021

Mahdi Ramshini: PhD Candidate, Faculty of Arabic Language & Literature, Islamic Azad University, Kaashmar Branch

mramshini2018@yahoo.com

Fariborz Hossein Janzadeh Sarasti: Assistant Professor, Faculty of Arabic Language & Literature, Islamic Azad University, Kaashmar Branch

janzadeh46@Gmail.com

Mohammad Shaygan Mehr: Assistant Professor, Faculty of Arabic Language & Literature, Islamic Azad University, Kaashmar Branch

Abstract

Muthaffar Al-Nawab and Seyed Ashrafedin Hosseini, nicknamed North Breeze (Nasim e Shomal), have patriotic and libertarian tendencies and enjoy almost the same tactics to support the homeland and fight against colonialism and tyranny. Both live in an age where the political, social, and literary atmosphere of their countries are very similar. They consider literature as a means of enlightening society and apply it for this very purpose, and used poetry, music, and aesthetic elements to convey their message to their audiences. They both love their compatriots and have awareness, awakening, and responsibility. Each has his own worldview and thoughts, and the secret of their penetrating words is recognizing the literary taste of their compatriots and expressing the issues and problems of the masses. The two are constantly pursuing their ideal community; a society that is free from oppression and discrimination and encourages everyone to achieve it, and does not tolerate oppression and discrimination against human beings, and acts to eradicate it with their thoughts and pens.

Keywords: homeland, people, awakening, independence, freedom.

مقایسه تطبیقی وطن در اشعار مظفر النواب و سید اشرف الدین حسینی

مهدی رامشینی*

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۱/۲۷

فریبرز حسین جانزاده سرستی**

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۴/۱

محمد شایگان مهر***

چکیده

مظفر النواب و سید اشرف الدین حسینی ملقب به نسیم شمال گرایش‌های وطن‌پرستانه و آزادیخواهانه دارند و از شگردهای تقریباً یکسانی برای حمایت از وطن و مبارزه با استعمار و استبداد بهره می‌جویند. هر دو در عصری زندگی می‌کنند که فضای سیاسی، اجتماعی، ادبی کشورهایشان بسیار شبیه به هم است. آنان ادبیات را وسیله‌ای برای تهذیب جامعه می‌دانند و از آن برای این هدف استفاده می‌کنند و برای رسانیدن پیام خود به مخاطبان‌شان از موسیقی شعر و عوامل زیبایی سخن، استفاده می‌جویند. آنان به هموطنان‌شان عشق می‌ورزند و آگاهی و بیداری و مسئولیت‌پذیری را از آن‌ها می‌خواهند. هر یک از آن دو جهان بینی و تفکرات مخصوص به خود را دارند و رمز نافذ بودن سخنان‌شان، شناخت ذات‌ه ادبی هموطنان‌شان و بیان مسائل و مشکلات توده مردم است. آن دو پیوسته به دنبال جامعه آرمانی خود هستند؛ جامعه‌ای که عاری از ظلم و تبعیض است و همگان را برای رسیدن بدان تشویق می‌کنند و ظلم و تبعیض بر افراد بشر را برنمی‌تابند و برای ریشه کنی آن با اندیشه و قلم خویش اقدام می‌کنند.

کلیدواژگان: وطن، مردم، بیداری، استقلال، آزادی.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران.

mramshini2018@yahoo.com

** استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران.

janzadeh46@Gmail.com

*** استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران.

نویسنده مسئول: فریبرز حسین جانزاده سرستی